معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة

إعداد

أ/ ندى جميل القاسمي

ماجستير تدخل مبكر

د/ ضرار محمد القضاة

أستاذ مشارك– قسم التربية الخاصة– جامعة أم القرى

معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة

أ/ ندى جميل القاسمي ود/ ضرار محمد القضاة *

الملخص:

هدف البحث إلى تعرف معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في الطفولة المبكرة. ولتحقيق ذلك استخدم المنهج النوعي، عن طريق المقابلات الفردية شبه المنظمة مع (8) مشاركين من أولياء أمور، وأشارت النتائج إلى وجود تباين في الخلفية المعرفية لدى أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المتمثلة في التحفيز المعرفي والإدراكي، والتغذية الجيدة. وأن بعض أولياء الأمور يطبقوا تلك التدخلات كالتنشئة الاجتماعية، والتدخل المبكر، ودون معرفة مسبقة لأهميتها، مع وجود عدة عوامل تساهم في تطبيقهم لها كخصائص الأسرة، وتعاونها، ومدى تقبلها لطفلها وغيرها، والبعض الآخر مدرك لتلك الأهمية ولا يطبقه. بسبب وجود العديد من التحديات كالتحديات الأسرية، أو التحديات المتعلقة بالطفل ذوي الإعاقة نفسه، أو التحديات المجتمعية. وللتغلب على هذه التحديات يجب تقديم الدعم الأسري، والمجتمعي للطفل ولأسرته. ويوصي الباحثان بضرورة عقد ورش عمل تدريبية لأولياء الأمور لتطوير خبراتهم بالتدخلات البيئية المعززة لنمو دماغ طفلهم ذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: التدخلات البيئية، نمو الدماغ، ذوي الإعاقة، مرحلة الطفولة المبكرة، أولياء الأمور.

* أ/ **ندى جميل القاسمي** ماجستير تدخل مبكر.

ود/ ضرار محمد القضاة: أستاذ مشارك– قسم التربية الخاصة–جامعة أم القرى.

Parents' Awareness and Application of Environmental Interventions to Promote Brain Development for Children with Disabilities in Early Childhood

Prepared by the researchers

Nada Jameel Alqasimi
Master of Early Intervention

Dr. Derar Mohammed Alqudah
Umm Al-Qura University
Department of Special Education Co- professor

Abstract

This research aims to identify parents' awareness and application of environmental interventions that enhance brain development for children with disabilities in early childhood. The researchers used the qualitative approach and semi-structured individual interviews tool to collect information from (8) participants (the parents of children with disabilities in early childhood). Data were analyzed and extracted by subjects analysis. The first question shows a discrepancy in the cognitive background of parents regarding environmental interventions such as perceptual stimulation, and nutrition, the second question shows some parents apply these interventions, such as socialization and early intervention, without prior awareness of their importance. Other families are aware of that importance of these environmental interventions but they do not apply it; the third question shows many challenges, such as family challenges, challenges related to children with disabilities themselves, or societal challenges; the fourth question shows the most important solutions to overcome these challenges, such as providing family and community support to children with disabilities and their families. the researchers recommend holding training workshops for parents of children with disabilities to develop their experience in environmental interventions that promote brain development children with disabilities.

Key Words: environmental interventions, brain development, children with disabilities, early childhood, parents.

المقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة لها تأثير بالغ الأثر على الأطفال في تفاعلهم مع العالم المحيط بهم، واستجابتهم لخبرات التعلم، وإتقانهم للعديد من المهارات؛ مما ينعكس على سلوكياتهم، ونموهم بشكل متوازن. إذ تعد من أهم مراحل النمو؛ حيث ينمو فيها الأطفال، ويتطوروا تطورًا سريعًا، وتنمو قدراتهم تبعًا للمجالات النمائية في مرحلتهم العمرية.

ويكون ذلك من خلال الدور الهام الذي تقدمه الأسرة في مساعدة طفلها ذوي الإعاقة على النمو، بتقديم جميع أنواع الدعم والتدخلات، فهو بحاجة ماسة إلى بناء تدخلات وتفاعلات إيجابية مع أسرته، وحتى تتمكن الأسرة من القيام بواجبها؛ فهي بحاجة إلى أن تتعلم كيف تحقق الحاجات، والمهارات الخاصة، وكيف تكون أكثر فاعلية مع طفلها (الزريقات، 2016). ويكون بناء تلك التدخلات، والتفاعلات في بيئة الطفل من خلال الحيز الذي يحدث فيه النمو بجميع تدخلاته، ومثيراته المادية، والمعنوية؛ لما لها من أثر واضح وبعيد الأمد على نمو الطفل ذوي الإعاقة في جميع المجالات، فالبيئة الغنية بالمثيرات الملائمة للمرحلة النمائية التي يمر بها الطفل ستكون داعمة لنموه بالشكل السليم (محاجنة وحسن، 2019). كما أن لهذه التدخلات البيئية المبكرة أثر على تطور الدماغ، وعلى الطريقة التي تشكل المسارات في الدماغ؛ حيث إنه يعمل بشكل مستمر ومتصل بالعالم الخارجي، كما أنها تساعد على بناء الارتباطات التي تؤدي إلى نمو الدماغ، خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل (بروذرسون، 2009). لذلك يحتاج الطفل ذوي الإعاقة إلى مجهود أكبر لهذا النوع من التدخلات البيئية المعززة لنمو دماغه بشكل أكبر وأعمق؛ لتقليل الفجوة بينه وبين أقرانه الطبيعيين (أبو سطاش وآخرون، 2017).

وعندما يكون لدى الأسرة معرفة بأهمية وتطبيق التدخلات والعوامل البيئية الداعمة للنمو في مرحلة الطفولة المبكرة فإنها تسعى لبناء استجابات مع طفلها ذوي الإعاقة والمحيطين من حوله، ويُعد ذلك عاملاً مهماً لنمو وتطور الطفل، فيحظى الطفل ذوي الإعاقة باهتمام بارز وببيئة محفزة وغنية بالتفاعلات والتدخلات الأسرية الإيجابية؛ مما يؤثر طردياً على التطور المعرفي والاجتماعي وبالتالي تطوره من الناحية النفسية والعقلية بشكل كبير (هول، 2016). وكما أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة واتخاذ سلوك الحماية الزائدة للطفل – خاصة من الأم – لها أثر سلبي في تشكيل سلوكيات الطفل وتفاعلاته وتكيفه مع من حوله، ومدى قدرته على الاستقلالية والاعتماد على النفس (عبد السلام وآخرون، 2016).

ومن هنا يسعى الباحثان من خلال البحث الحالي إلى تعرف معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

لا يمكن تجاهل أن التدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة أصبحت بحاجة إلى تسليط الضوء عليها بشكل أكبر ومكثف ومفصل. خصوصًا بعد أن ركزت الأدبيات على أهمية هذه التدخلات البيئة لهؤلاء الأطفال. حيث أكدت (National Association for the Education of Yong Children, 2017) أن التدخلات الإيجابية في المراحل العمرية المبكرة تعمل على تحفيز الدماغ، وتشكل القاعدة الأولى التي تساهم في بناء الجوانب النمائية المختلفة، بالإضافة إلى أن البيئات الغنية بالمحفزات تسهم في تطور الأطفال في جميع المجالات النمائية

ومن خلال تعامل الباحثان مع الأطفال ذوي الإعاقة وجدا أهمية التدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ الأطفال ذوي الإعاقة، حيث أشار Luby et al (2021) إلى أن التدخلات البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال ذوي الإعاقة لها تأثير فعال وعميق على نمو الدماغ، والإدراك، والتطور في المجالات النمائية المختلفة، وكذلك فإن عدم وجود مدخلات بيئية محفزة لها تأثير سلبي على المجالات النمائية، والتعلم، وما يترتب على ذلك من آثار على النمو الكافي للدماغ.

وبالرغم من أهمية التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة، الا أن هناك تحديات تحد من تطبيقها، وقد ذكرها الخطيب (2018) بعدم وجود بيئة اجتماعية محفزة لأولياء الأمور. وأضاف الرمادي وحسن وعبد الفتاح (2019) عدم امتلاك أولياء الأمور المعرفية والخبرات الكفاية للتدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ أطفالهم. كذلك أضاف هول (2016) عدم اهتمام أولياء الأمور بالتدخلات البيئة ليست كافية لتطبيقهم هذه التدخلات. كما أضاف عبد السلام (2017) أن تدني المستوى الاقتصادي لأولياء الأمور يشكل تحدي كبير أمام تطبيقهم لهذه التدخلات.

إن المتمعن في مستوى معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، قد يجد تفاوت بين معرفة وتطبيق أولياء لهذه التدخلات. وهذا ما أكده هول (2016) أن مستوى معرفة أولياء الأمور بالتدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ الأطفال ذوي الإعاقة، أفضل من مستوى تطبيقهم لها، بالرغم من أن التطبيق يؤثر أكثر بكثير على مستوى نمو الأطفال ذوي الإعاقة. وقد يكون لهذا التفاوت أسباب كما يراها الباحثان في أن أولياء الأمور يعرفون التدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ لأطفالهم ولا

يطبقونها، وكذلك قد يطبقون بعض التدخلات ولا يعرفون أنها من التدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ.

ومن خلال تخصص الباحثان في التدخل المبكر، وخبتهما مع الأطفال ذوي الإعاقة، وجدا قلة في المعلومات حول معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة. ومما شجع الباحثان أكثر وبعد الاطلاع الواسع في المكتبات، وقواعد البيانات العربية، أن هناك قلة في الدراسات، والأبحاث العربية التي تناولت هذا الموضوع. وبناء عليه تم اختيار موضوع البحث.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث، وتمثلت في التساؤلات التالية:

١. ما معرفة أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟
٢. ما مستوى تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟
٣. ما تحديات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟
٤. ما أهم الحلول للتغلب على تحديات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

أهداف البحث:

وبناءً على ما سبق في عرض لمشكلة البحث والتي أظهرت أهمية معرفة وتطبيق أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ، فقد هدف البحث الحالي إلى تعرف معرفة أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في الطفولة المبكرة، وتعرف خبراتهم في تطبيق هذه التدخلات البيئية، وتعرف تحديات تطبيقهم لهذه للتدخلات البيئية، وكذلك تعرف أهم الحلول للتغلب على هذه التحديات.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي – من وجهة نظر الباحثان– من خلال عدد من الاعتبارات منها، إلقاء الضوء معرفة وتطبيق أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، والتحديات التي تواجههم. كما أنه يسهم في إثراء المكتبة العربية بإطار نظري عن الأطفال ذوي الإعاقة، ومرحلة الطفولة المبكرة، والتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ. وكذلك بتزويد الباحثين بأداة لمعرفة معرفة وتطبيق أولياء الأمور

بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة. كذلك حداثة موضوع البحث الحالي.

وفيما يتعلق بالأهمية التطبيقية قد تفيد نتائج البحث الحالي أصحاب القرار بمعلومات عن معرفة وتطبيق أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، والتحديات التي تواجههم. للتقليل من هذه التحديات. كذلك من الممكن أن يساعد هذا البحث أولياء الأمور على التغلب على التحديات التي يواجهونها في تطبيق التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة. كما يمكن أن تفتح هذا البحث أبواباً جديدة أمام الباحثين والباحثات لإجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة مع إعاقات محددة، أو مناهج بحثية اخرى.

أما الأهمية المنهجية فتتمثل في أن المنهج النوعي يتيح المجال أمام المشاركين في البحث للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بحرية تامة. بالإضافة الى أنه يسعى لاكتشاف الخبرات والتجارب والاتجاهات والسلوكيات عن قرب من خلال التفاعل القائم بين الباحث وبين المشاركين في البحث. وذلك هو أساس المنهج النوعي حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات من خلال المقابلة والملاحظة محاولاً التعمق في آراء المشاركين في البحث واتجاهاتهم وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات (الثوابيه،2019). وعلى الرغم من أهمية المنهج النوعي إلا أن الاتجاهات تنحاز بشكل كبير نحو البحوث الكمية وقد يكون السبب وراء ذلك هو قلة الدراسات العربية التي استخدمت المنهج النوعي مقارنةً بالدراسات الأجنبية، بالإضافة الى عدم توفر دورات تدريبية مكثفة من قبل المؤسسات الاكاديمية للتدريب على هذا النوع من الدراسات (الزهراني،2020).

التعريفات الإجرائية:

- **أولياء الأمور**: هم الأشخاص الراشدون القائمون على حضانة ورعاية وتربية القصَّر، وتوجيههم، وتدبير شؤونهم الشخصية، والمالية (الموسوي والسهو وحمادة، 2019). ويعرفون إجرائيًّا بأنهم المسؤولون عن رعاية الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- **التدخلات البيئية:** هي مجموعة الأساليب، والإجراءات المبكرة التي تؤثر على المجالات الاجتماعية، والعقلية، والنفسية للفرد في مرحلة عمرية محددة (ياسين، 2016). وتعرف إجرائيًّا بأنها الأساليب، والمدخلات التي تساعد في نمو الدماغ كتدخل المبكر والغذاء الصحي، والتواصل الفعال مع الآخرين، كذلك الصحة النفسية والانفعالية الجيدة، وغيرها.

- **نمو الدماغ:** قدرة الدماغ على التغيير من خلال المدخلات البيئية، ومدى تغييرات الدماغ الوظيفية نتيجة الاستجابة للبيئة (الخطيب، 2018). ويعرف إجرائيًا بأنه تطور الدماغ معرفيًا، وإدراكيًا، وليس حسيًا.
- **ذوي الإعاقة:** كل الذين لديهم قصور مزمن في النواحي البدنية، أو العقلية، أو الذهنية، أو الحسية؛ قد تمنعهم من الاستفادة الكاملة، والمشاركة بفعالية مساواةً بأفراد المجتمع الآخرين (الحميدة، 2020). ويعرف الأطفال ذوي الإعاقة إجرائيًا بأنهم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والمشخصون رسميًا بوجود إعاقة، والمستفيدون من برامج التدخل المبكر.
- **مرحلة الطفولة المبكرة:** هي المرحلة العمرية التي تمتد من الميلاد وحتى عمر ثماني سنوات (Alasimi, 2018).

محددات البحث:

اقتصرت نتائج البحث في الحدود الموضوعية على الأداة المستخدمة في تعرف معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة. أما الحدود البشرية فاقتصرت على أولياء الأمور للأطفال ذوي الإعاقة في الطفولة المبكرة. وكذلك اقصرت الحدود المكانية على مراكز التربية الخاصة الرعاية النهارية، ورياض الأطفال المدمج بها برامج التدخل المبكر في مدينة مكة المكرمة. وأيضا اقتصرت الحدود الزمانية على الفصل الثاني من العام الدراسي 1443–2022.

أدبيات البحث:

إن السنوات الأولى من عمر الطفل لها تأثير بالغ الأثر في تفاعله مع العالم المحيط به، واستجابته لخبرات التعلم، وإتقانه للعديد من المهارات؛ مما ينعكس على سلوكياته، ونموه بشكل متوازن (السبيعي وأخضر، 2018). وتعد من أهم مراحل النمو؛ حيث ينمو فيها الطفل، ويتطور تطورًا سريعًا، وتنمو قدراته تبعًا للمجالات النمائية في مرحلته العمرية (ملحم، 2017). حيث عرفها الحازمي وعثمان (2019) بأنها الفترة التي تبدأ من الولادة إلى سن الثامنة، وتشتمل على مرحلة الحضانة، ورياض الأطفال، والصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

ومن ضمن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، الأطفال ذوي الإعاقة، حيث تعرف الإعاقة بإصابة الطفل بقصور كلي، أو جزئي دائم في أحد الجوانب الجسمية، أو العقلية، أو الحسية، أو التواصلية، أو التعليمية، وقد تتسبب في اعتماده على الآخرين في متطلبات حياته اليومية، أو احتياجه لأداة تعويضية ينبغي تدريبه، وتأهيله عليها؛ ليتسنى له استخدامها (وزارة الصحة،2021).

ومن مبدأ الاهتمام بالأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، لابد من التركيز على تطورهم من خلال معرفة الأسر بأهمية العوامل البيئية الداعمة التي تُشكل فارقًا في نمو أطفالهم؛ حيث تشكل هدفًا في غاية الأهمية، فعندما يحظى الأطفال منذ السنوات الأولى من عمرهم ببيئات معززة يتطور نموه (هول، 2016).

وتعتمد جودة نمو الدماغ على عدة عوامل من أهمها التغذية السليمة، والتجارب، والخبرات الحياتية الاجتماعية، والانفعالية مع الوالدين، والمحيطين. كذلك أساليب الرعاية النفسية الآمنة تدعم نمو الدماغ، وتصل به إلى أقصى إمكانياته، كما ينمو الدماغ في البيئة التي توفر فرص اللعب، والاكتشاف، بالإضافة إلى ما يساهم به الوالدان من دعم للنمو السليم للدماغ من خلال التحفيز اللغوي، وبناء القواعد اللغوية السليمة، وتطوير مهارة الحوار لدى أطفالهم Centers for Disease Control and Prevention, 2022).كما أن التدخلات البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة لها تأثير فعال وعميق على نمو الدماغ، والإدراك، والتطور الاجتماعي، والانفعالي، وما يتصل بها من صحة نفسية، وعقلية جيدة، وما ينطوي على التدخلات البيئية التي لا يتوافر فيها الدعم الضروري وخبرات الحرمان سواء العاطفي، أو الضغوط المالية المصاحبة للفقر، أو الإيذاء، وعدم وجود مدخلات بيئية من حيث التحفيز المعرفي، والاجتماعي، واللغوي من تأثير سلبي على المجالات النمائية، والتعلم، وما يترتب على ذلك من آثار على النمو الكافي للدماغ (Luby et al.,2021).

ومن أهم التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ في مرحلة الطفولة المبكرة (1) **التغذية،** حيث تعتبر من أهم العوامل البيئية التي تؤثر على النمو العضوي، والنفسي؛ فهي مصدر ضروري ومهم للطاقة الجسمية اللازمة للنمو السليم (غراب، 2015). ويؤثر سوء التغذية ونقصها خلال هذه المرحلة على الإدراك، والتقدم المعرفي بعد ذلك (Prado & Dewey, 2014). وتعد التغذية السليمة والرضاعة الطبيعية خلال الستة الأشهر الأولى أحد أهم العوامل للنمو السليم، وتسهم في النمو السريع للصحة البدنية والعقلية والإدراكية للطفل بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية (Murray,2020).

(2) **اللغة،** حيث يختلف تطور نمو اللغة لدى الطفل تبعًا لطبيعة الظروف والتفاعلات البيئية المحيطة – سواء الأسرية أو المجتمعية – التي يتعرض لها، وقدرته على الاستجابة لتلك التفاعلات، وكذلك نوعية التحفيز والرعاية (محاجنة وحسن، 2019). ويرتبط النمو اللغوي بالمجالات المعرفية والاجتماعية والانفعالية، كما أنها تتأثر وتؤثر على هذه الجوانب، وكلما اكتسبها الطفل مبكرًا يساعده ذلك على التكيف مع البيئة والمحيطين، ويزيد تواصله وتفاعله مع

الآخرين (شعبان ،2015). **(3) التدخل المبكر**، حيث تمثل مرحلة الطفولة المبكرة مدخلًا أساسيًّا في نمو الطفل في جوانب متعددة من خلال الأنشطة، والألعاب التفاعلية والمواقف الحياتية داخل بيئته، والتي تحقق فرص التعلم المبكر والنمو الجيد في مختلف الجوانب (جيلاني وعبد العالي، 2016). وتكمن أهمية التدخل المبكر من خلال تقديم الخدمات التربوية والاجتماعية والنفسية وتشترك الأسرة بالدرجة الأولى في تقديم تلك الخدمات (صليحة وغنية،2021). (4) **التحفيز المعرفي**، حيث يمر الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بالعديد من المحفزات المعرفية الداعمة للنمو من قِبل الوالدين، والمحيطين، حيث تعد رعايتهم من أبرز العوامل التي تنشئ التطور المعرفي (هول، 2016). وعندما يواجه الأطفال من ذوي الإعاقة مشكلات تعليمية ونمائية وقصور في النمو المعرفي؛ يعيق ذلك تأقلمهم مع بيئتهم والمحيطين بهم، مما يصعب على الأسرة التفاعل معه ويقلل من دافعيتهم في تعليمه وبالتالي يؤثر ذلك على نموه معرفياً وعقلياً (جاب الله، 2020).

(5) **التنشئة الاجتماعية**، أن المشاركة المجتمعية لذوي الإعاقة تساهم في تمكين ذوي الإعاقة وتحقيق جودة الحياة لهم إسوةً بالعاديين، وبالتالي توافقهم مع المجتمع وأفراده (الإتربي،2020). كما أن البيئة الاجتماعية التي يعيش بها الطفل لها أثر بالغ على الطفل ذوي الإعاقة نفسه وعلى أسرته، ومدى توفر الإمكانيات فيها فذلك يلعب دور بالغ الأهمية في تطوره ونموه (عبد الكريم، 2016). **(6) الخبرة الانفعالية**، فالنمو الانفعالي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يتأثر بأنماط تعامل الوالدين للطفل، وتفاعلاتهم معه، فهذه التعاملات هي التي تحدد شخصية الطفل في مراحل عمره المستقبلية، وما يكون عليه من توافق نفسي واجتماعي، وقدر ما يتمتع به من صحة نفسية جيدة (الرمادي وآخرون، 2019). (7) **الرعاية النفسية** (الأمن النفسي)، فالبيئة الأسرية الإيجابية، والآمنة هي البيئة التي تسودها الفاعلية، والتنشئة السوية، وتسعى لتنمية جوانب شخصية الطفل، ومهاراته المعرفية، والسلوكية (صالح، 2020). وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية السلبية أو الإيجابية وسلوك التفاعل مع الطفل لها أثر كبير في **تشكيل سلوكيات الطفل وتكيفه مع من حوله (عبد السلام وآخرون ،2016)**. **(8)** المدخلات الحسية، وتمثل المدخلات الحسية لذوي الإعاقة أهمية بالغة على التعلم، فالمحفزات الحسية القادمة من البيئة تسهم في إصدار الطفل لاستجابة تلائم الموقف، وتساعده في استخدام جميع حواسه بصورة طبيعية (البهنساوي وآخرون، 2016). (9) **الحالة الاقتصادية**، فالحرمان من الحاجات الأساسية يؤدي لضعف في نمو الأطفال العقلي، والنفسي، وضعف في المهارات الاجتماعية، والعلاقات مع الآخرين (عبد السلام، 2017).

الدراسات السابقة:

من الملاحظ أن هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولت موضوع معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لذلك هناك حاجة ماسة لإجراء المزيد من الدراسات العربية حول هذا الموضوع. وقد تم الرجوع الى هذه الدراسات بواسطة عدد من قواعد المعلومات العربية والأجنبية الموثوقة وذات العلاقة، حيث يشتمل محور الدراسات السابقة على ٦ دراسات، في الفترة الزمنية من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩. كما تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم.

هدفت دراسة الرمادي وآخرين (2019) إلى تعرف العلاقة بين الأساليب الإيجابية والسلبية في التربية الوالدية، وعلاقتها بالتنظيم الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء متغيرات الدراسة، تكونت الدراسة من (80) طفلًا في مرحلة الطفولة المبكرة، وأمهاتهم، وتراوحت أعمارهم بين (5–6) سنوات، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي المقارن. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًا بين الأساليب الإيجابية والسلبية في التربية الوالدية والتنظيم الانفعالي، كذلك وجود فروق إحصائية في درجة الأساليب الإيجابية والسلبية في التربية الوالدية، والتنظيم الانفعالي بين الذكور والإناث، بالإضافة إلى أن مستوى التنظيم الانفعالي ينبئ عن مستوى الأساليب الإيجابية والسلبية في التربية الوالدية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة.

وهدفت دراسة رضوان وحنك (2019) إلى الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية، وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي للطفل. تكونت عينة الدراسة من (50) أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والملاحظة، والمقابلة، والاستمارات كأداة لجمع البيانات. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين أساليب التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل، ووجود علاقة سلبية بين الأسلوب التسلطي واندماج الطفل الاجتماعي؛ أي إنه يعوق اندماج الطفل، كذلك أساليب التنشئة الأسرية تساهم في تكوين شخصية الطفل، وتفاعله، وتواصله الاجتماعي.

كما هدفت دراسة Jreisat & Al-Shatarat (2019) لتعرف مستويات جودة الحياة الأسرية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة. وتكونت عينة الدراسة من (125) أبًا وأمًّا، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانات كأداة لجمع البيانات، وقد أسفرت النتائج عن أن مستويات جودة الحياة الأسرية من وجهة نظر أولياء الأمور مرتفعة، وجودة الحياة الاجتماعية عالية، مع وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية بين مقياس مستويات جودة الحياة الأسرية، ومقياس التنمية المعرفية للأطفال.

أما دراسة Mathieu et al (2019) فهدفت إلى تقييم ممارسات الوالدين في النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، ودور القراءة مع الأطفال في النمو، ومخاوف الوالدين المتعلقة بالنمو في هذه المرحلة. استخدم الباحث المنهج المسحي متعدد الأساليب لعدد من الوالدين، وإجراء المقابلات المنظمة. وأظهرت النتائج أهمية ودور الوالدين في النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وأثر الممارسات التي يقوم بها الوالدان في النمو الجسمي، والتغذية، والنمو المعرفي في المستقبل، كذلك فسرت النتائج أثر الحالة الاقتصادية، والاجتماعية في البيئات النائية والفقيرة للوالدين في تأخر النمو لدى الطفل في المراحل المبكرة من عمره.

وأما دراسة Shah et al (2016) فهدفت لتقييم فعالية التدخلات القائمة على الرعاية لممارسات الوالدين التي تعزز نمو الطفل المبكر للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 36 شهرًا. استخدم الباحثين المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من آباء أطفال تقل أعمارهم عن 36 شهرًا. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية للتدخلات، والتفاعلات بين الوالدين والطفل، ومن حيث المشاركة في أنشطة التحفيز المعرفي، والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين والطفل، بالإضافة إلى تأثير التدخلات، والسلوكيات الوالدية الإيجابية على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.

كما هدفت دراسة Shah et al (2015) لوصف الأنشطة والتفاعلات بين الوالدين والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وافترضت الدراسة أن المشاركة الوالدين وتفاعلاتهم مع أطفالهم يتأثر بالمستوى الاقتصادي للأسرة، ويكون مستوى الفقر مرتبطاً بتأخر النمو، وتكونت العينة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 36 شهراً، استخدم الباحثين المنهج الوصفي المسحي، كما أظهرت النتائج أن الوالدين ذوو الدخل المحدود يقدمون مشاركات وتدخلات أقل مقارنةً بالدخل المرتفع مما يعني زيادة خطورة التأخر النمائي للطفل، واستنتجت الدراسة وجود تباين كبير بين التدخلات الوالدية التي تعزز النمو المبكر للأطفال بين الأسر المحدودة الدخل والمرتفعة الدخل.

واستخلاصًا مما سبق؛ لا بد من الإشارة إلى وضوح الفجوة البحثية، التي برزت عبر استعراض الدراسات السابقة، والمُتمثّلة بندرة الدراسات في موضوع البحث الحالي بالوطن العربي عامة، وفي المملكة العربية السعودية تحديدًا؛ مما يثبت وجود فجوة بحثية في الدراسات على المجتمع في المملكة العربية السعودية؛ ولذلك سعى البحث الحالي إلى تعرف معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة. وتجدر الإشارة إلى تميّز الأداة في البحث الحالي؛ حيث لم تتطرّق أي من الدراسات السابقة إلى محتوى الأداة. كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الأداة.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج النوعي السردي الذي يركز على جمع وتفسير القصص والحكايات التي يرويها المشاركين للإجابة عن الأسئلة المطروحة، فيقوم الباحث بدراسة حياة الأشخاص المشاركين ويجمع السرد الناتج عن الإجابة بين رؤية المشارك ورؤية الباحث (العبد الكريم، 2020). ويُعرف بأنه المنهج الذي يركز على تعرف المعاني والمضامين لدى المشاركين، وليست لدى الباحث؛ وذلك لتطوير وعرض صورة واضحة للمشكلة أو الظاهرة المدروسة، من خلال تقديم وجهات نظر متعددة للمشاركين بطريقة منظمة ومترابطة (القحطاني، 2020). ونظراً لملاءمته لعنوان البحث الحالي (معرفة وتطبيق أولياء الأمور التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة)، والحصول من خلال اتباع هذه المنهجية على معلومات تفصيلية دقيقة وواضحة تناسب الموضوع، وأيضاً لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي من جميع أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة في برامج التدخل المبكر بمراكز التربية الخاصة وبرامج التدخل المبكر المدمجة في رياض الأطفال، في مدينة مكة المكرمة للفصل الدراسي الثاني لعام 2022م- 1443هـ. والبالغ عددهم (٤٤٠) طفلا وطفلة.

المشاركين في البحث:

أشار ديوك (Dukes, 1984) إلى أن عدد المشاركين في البحث النوعي السردي يكون عددها ما بين (3-10) مشاركين (الثوابيه، 2019). وبناء عليه اشتمل البحث الحالي على عدد تكون من (8) مشاركين من أولياء أمور ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة، تم اختيارهم بطريقة قصدية في الفصل الدراسي الثاني لعام 2022م- 1443هـ.

بناء أداة البحث:

اعتمد الباحثان في البحث الحالي على جمع المعلومات من خلال إجراء المقابلات الفَرديَّة شبه المُنظَّمة كأداة رئيسية للحصول على البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة البحث؛ وذلك نظراً لقلة الدراسات السابقة - حسب علم الباحثان - التي استخدمت هذه الأداة، ولملائمتها لأهداف الدراسة ومنهجها، ولكونها أفضل طريقة لجمع البيانات بصورة كافية ووافية (العبد الكريم، 2020). ومن خلال الرجوع للأدبيات والدراسات السابقة (العلوي والمعمري، 2021؛ الفوزان والراوي، 2019)، والتي لها علاقة بأداة البحث الحالي (المقابلة الفردية شبه المنظمة)

تم بناء الأداة، كما تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (3) من أولياء أمور ذوي الاعاقة من خارج المشاركين في البحث وذلك بعد تنقيحها بعرضها على (5) محكمين من أعضاء هيئة التدريس؛ بهدف معرفة مدى صدق أسئلة المقابلة وسلامة صياغتها.

إجراءات التطبيق:

بعد اختيار عينة البحث، وإعداد أداة البحث والمتمثلة في الأسئلة الخاصة بالمقابلات، وتحكيمها من قِبل أعضاء هيئة التدريس، يلي ذلك مرحلة التطبيق الأولي لأداة البحث على عينة استطلاعية للتأكد من وضوح جميع بنودها، وبناءً عليها تم تطبيق الأداة على عينة البحث المحددة مسبقًا، حيث اشتملت المقابلة على مقدمة تعريفية بسيطة للباحثين، وعرض موضوع البحث والهدف منه وتوضيح حجم المشكلة، مع تحديد الزمن التقريبي لإجراء المقابلة (45–60) دقيقة، وتضمنت المقابلات مجموعة من الأسئلة مفتوحة الإجابة، وعددها (8) أسئلة، وقد استغرق تطبيق المقابلات مع أولياء الأمور المشاركين في البحث ما يقارب الشهر بعد تحديد المواعيد المناسبة لكل المشاركين لأداء المقابلة. بعد ذلك تم تفريغ المقابلات وتحليلها موضوعيًا وتفسير النتائج وربطها بنتائج الأبحاث ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، وعليه تم تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث ومناقشتها.

أخلاقيات البحث:

يرى الزهراني (2020) أنه يجب على الباحث التأكد من سرية بينات عينة الدراسة من خلال اتباع خطوات عديدة. ولتحقيق ذلك تم تزويد المشاركين بنموذج الموافقة الخطية للتأكد من موافقتهم الكاملة دون أي ضغوطات، موضحاً فيه جميع التفاصيل، كما تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات للمحافظة على سرية المعلومات وفق أخلاقيات البحث العلمي من حيث حفظ التسجيلات والبيانات بعد تفريغها في مكان سري وآمن لا يستطيع أحد الوصول إليه، ولا يحق نشرها أو مشاركتها مع أشخاص آخرين، وتم إخفاء معلومات المشاركين وأسمائهم واستبدالها برموز، وبعد الانتهاء من البحث الحالي التأكد من إتلاف جميع المقابلات المُسجلة والمكتوبة نهائياً.

موثوقية ومصداقية البحث:

وللتحقق من صدق وثبات الأداة قام الباحثان باستخدام أسلوب التسجيل الصوتي أثناء المقابلة؛ للرجوع إلى المعلومات المهمة، ثم تفريغ البيانات وعرضها على مجموعة من الأشخاص ذو الخبرة في البحث النوعي السردي، وعرضها أيضاً على مجموعة من أولياء الأمور المشاركين في البحث للتأكد من صحة البيانات المكتوبة، وهذا ما يطلق عليه أسلوب

تعدد الباحثين المحللين، كما استخدم الباحثان طريقة تدوين الملاحظات خلال المقابلات مع المشاركين، وقبل انتهاء المقابلات تم عرض الملاحظات على المشاركين والتأكد منها.

وعليه، فقد قام الباحثان بتحقيق مجموعة من الإجراءات تحت كل معيار من المعايير وهي كالآتي، **(1) إجراءات تُحقق المصداقيَّة في البحث،** وتُعرَّف بأنَّها مدى الثقة في البيانات بحيثُ تعكس نتائج البحث الظاهرة أو الحالة التي تمت دراستها وتُمثلها بدقة كما في الواقع، والتي تتمثل في شفافيَّة الوصف للأحداث والإجراءات الميدانيَّة، أو لآراء وخبرة المُشاركين (الزايد، 2018). عليه اتخذ الباحثان مجموعة من الاستراتيجيات لتحقيق قدرٍ عالٍ من المصداقيَّة، وقام الباحثان باستخدام استراتيجية سجل المراجعة من حيث ترتيب المقابلات، وجدولتها، وتنظيمها بما يُسهل تطبيق إجراءات البحث، وقد ساعد هذا الاجراء بتنظيم مواعيد المُقابلات، مما أدى إلى عدم تفويت أو نسيان أيٍّ منها، كذلك استخدم الباحثان استراتيجية مراجعة الأقران للحصول على المصداقية في التفسيرات الناتجة عن المقابلات ، فقد تم الرجوع إلى الأقران من ذوي الاختصاص بالأبحاث النوعيَّة طوال فترة تطبيق إجراءات البحث، من تحليل وتفسير النتائج، وتزويد الباحثان بعدد من المُلاحظات القيِّمة التي تم الأخذ بها، وتعديلها وتطبيقها لإخراج البحث بالشكل المطلوب، وهذا ما يُطلق عليها باستراتيجية التثليث أو تعدد المُحللين.

(2) **إجراءات تُحقق الانتقاليَّة،** فقد تنوعت الخلفيات الثقافيَّة والنظريَّة للمُشاركين؛ مما أدى إلى التنوع في الوصول إلى معلومات وفيرة أثرت البحث، وأجابت على تساؤلاته المطروحة. وقد أشار الصاعدي (2018) يُعالج فَجْوة البحث في التطبيق الميداني من خلال زيادة صدق النتائج وإمكانيَّة تعميمها في بيئات أُخرى. (3) **إجراءات تُحقق الاعتماديَّة،** أشار إليه العبد الكريم (2020) إلى أنه يُمكن تعزيز الاعتماديَّة في الأبحاث النوعيَّة من خلال تقديم وصف شامل لطريقة جمع المعلومات. في ضوء ذلك فقد قام الباحثان برصد أدق التفاصيل في وصف إجراءات تصميم البحث، ومراحل بناء الأداة، وطريقة اختيار العينة، وتحديد عدد المُشاركين، وإجراءات تطبيق الأداة على المشاركين، وطريقة جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها، وربط نتائج البحث بالأدب السابق،

(4) **إجراءات تُحقق التأكيديَّة أو التوكيديَّة،** حيث عرفها باندي وباتنايك (2014) بأنَّها وضع الباحث خطوات واضحة للبحث واتباعها؛ لضمان مُطابقة النتائج النهائية واستنادها إلى بيانات المُشاركين في البحث قدر الإمكان، ولا تعكس آراء وأفكار الباحث الذاتيَّة، لذا حرص الباحثان على اتخاذ خطوات واضحة في البحث وإجراءاته دون التَّحيُّز الذَّاتي بما يضمن الدقة والأمانة العلميَّة للبحث ويُحقق الموضوعيَّة، وذكر مُبررات منطقيَّة لأي إجراء قاما باتخاذه منذ

بداية عملية جمع البيانات وحتى الانتهاء من تفسيرها وتحليلها بما في ذلك اختيار المنهجيَّة ومدى جدواها ومناسبتها في تحقيق أهداف البحث، واختيار الأدوات ومُبرراتها، كما سعى الباحثان إلى محاولة ربط النتائج بالاستنتاجات النهائية التي تم الحُصول عليها من البيانات، والأخذ بعين الاعتبار بيان جوانب الضعف والقصور، وصياغتها على هيئة توصيات يُستفاد منها، وكذلك حرص الباحثان على تجنب التَّحيُّز لأحد المشاركين، والافصاح عن النتائج المُختلفة بما في ذلك الإيجابية والسلبيَّة منها، ومُراعاة الكتابة بلغة واضحة وسليمة، وعدم التَّأليف في البيانات والنتائج، والاستنتاجات، وعرضها بشكلها الأساسي مع دعمها ببعض الاقتباسات المُباشرة من أقوال المُشاركين، بما يضمن الدقة والأمانة العلميَّة للبحث ويُحقق الموضوعيَّة.

الأساليب التحليلية:

قام الباحثان باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي في تحليل البيانات، وتنظيمها ووضعها في فئات محددة، وتفسيرها لإيجاد إجابات لتساؤلات البحث الحالي، حيث مرت مرحلة تحليل البيانات بخطوات عدة أولها، تنظيم البيانات عن طريق تفريغ المقابلات تفريغ نصي بعد سماع التسجيلات الصوتية على مستندات وورد (Microsoft Word)، وتم وضع بيانات كل مشارك في ملف خاص وترميز كل منهم برموز، ثم تمت مراجعة النص المكتوب مع ما تم تسجيله؛ للتأكد من سلامة النص المكتوب بدون نقصان، يلي ذلك مرحلة تصنيف البيانات ووضعها في جداول واستخدام الترميز المفتوح (Open Coding) وبلغ عدد المواضيع في الترميز المفتوح (15) موضوعاً، وبعد قراءة البيانات عدة مرات من قبل الباحثان انتقلا للترميز المحوري (Axial Coding)، حيث بلغ عدد المواضيع بعد الترميز المحوري (8) مواضيع محورية، بعد ذلك انتقل الباحثان للترميز الانتقائي (Selective Coding)، يلي ذلك اعطى الباحثان موضوعات واضحة ومسميات موحدة تتلاءم مع ما تم طرحه من بيانات، وفي النهاية، تم سرد البيانات ثم تفسيرها وتحليلها وربطها بالدراسات السابقة مع توضيح التشابه والاختلاف بها مع وجهات نظر المشاركين من أولياء الأمور.

عرض وتفسير النتائج:

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي تم استخلاصها من تساؤلاته، والذي يهدف إلى تعرف معرفة أولياء الأمور في مدينة مكة المكرمة حول التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة وخبراتهم في تطبيقها وأهم التحديات التي تواجههم وأهم الحلول والمقترحات للتغلب على هذه التحديات.

السؤال الأول: ما معرفة أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

من خلال النتائج التي حصل عليها الباحثان تضمنت الإجابة على هذا التساؤل محور رئيسي واحد ويتفرع منه محاور فرعية، تم مناقشتها بشكل متسلسل في الآتي:

الخلفية المعرفية:

تم تعرف معرفة أولياء الأمور بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال المقابلات، وتبين وجود تباين حول هذا الموضوع، حيث تلخصت معرفة أولياء الأمور المشاركين في البحث بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ في محورين وهي، التحفيز المعرفي والإدراكي، التغذية. وفيما يلي تم التطرق لها بالتفصيل.

أولاً- التحفيز المعرفي والإدراكي:

من خلال تحليل البيانات تطرق أولياء الأمور إلى هذا المحور، حيث بلغ عدد تكراراته 6 من أصل 8 من أولياء الأمور مما يعني معرفتهم بمفهوم التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ المعلقة بالتحفيز المعرفي والإدراكي بطفلهم ذوي الإعاقة من خلال الألعاب التعليمية الهادفة، حيث أشاروا إلى أهمية توفير الأنشطة والألعاب التعليمية والإدراكية وتنمية مهاراتهم المعرفية والادراكية على تطور الطفل، كما ذكرت (أ. ت.): "*الألعاب والتركيبات هي التي تساعد في نمو الدماغ*"، واشارت (أ. خ.):" *الأسرة هي النواة الأساسية في تعليم الطفل وتنمية إدراكه، وتنمية الناحية العقلية عنده، أنا اهتمت بطفلي من صغره ولاحظت أثر ذلك عليه*"، وكذلك (أ. ع.): *أوفر لطفلي الألعاب التعليمية وادخلها بشكل إضافي خلال يومه*"، وكذلك (أ. م.): " *تسهم الألعاب الادراكية في تحسين وتطوير الدماغ لدى الأطفال*". من هنا يرى الباحثان أن توفير الأنشطة المتنوعة والوسائل والألعاب التفاعلية وألعاب الفك والتركيب؛ تسهم في نمو الدماغ وتسهم بشكل كبير في نمو المجالات المعرفية لدى الطفل وتعمل على تحفيز العمليات العقلية كالانتباه والإدراك والتمييز البصري، وأنه كلما تطور الطفل معرفياً أثر ذلك إيجابياً على مجالات النمو الأخرى، فتتطور تبعاً له المهارات الاجتماعية والحركية واللغوية وما إلى ذلك، كما أنه يقع على عاتق الأسرة الاهتمام بالنواحي الإدراكية للطفل فتفاعلاتهم المستمرة مع طفلهم وإدراكهم بأهمية ما يحتاج إليه الطفل من ذوي الإعاقة من تفاعل مع البيئة وما تحويه واكتشافه لها وإدراكه للعالم الخارجي من حوله ومعرفته بمفاهيم الأشياء ومسمياتها ودور الأسرة في تطور ذاكرة الطفل من خلال فرص التفاعل المختلفة، كما تتطور قدرته في إدراك نتيجة ما يفعله

فتتطور مهاراته الإدراكية لتصل للمهارات المعرفية العليا والاكثر تعقيداً كمهارة حل المشكلات؛ كل ذلك يساعد في تطور الطفل وينمي المهارات المعرفية والعمليات العقلية لديه.

ثانياً– التغذية:

من خلال تحليل البيانات تمثل محور التغذية في الدرجة الثانية بإشارة أولياء الأمور لمعرفتهم بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ في مجال التغذية؛ لما يرونه من وجهه نظرهم أنها تسهم في نمو الدماغ لدى طفلهم ذوي الإعاقة وتساعد في نمو صحته الجسمية ، حيث بلغ عدد تكراراته 4 من أصل 8 من أولياء الأمور مما يعني أن مفهوم التدخلات البيئية لديهم تمثلت في أهمية التغذية السليمة حيث أشاروا إلى أثر التغذية الصحية والفيتامينات والمكملات الغذائية في تنمية إدراك الطفل والتأثير السلبي للسكريات والمواد الحافظة والأطعمة الجاهزة على صحة الطفل البدنية والعقلية وعلى سلوكه. كما ذكرت (أ. خ.) و(أ. م.): *"اعطي طفلي المكملات الغذائية والفيتامينات من لما كان صغير"* ، واضافت (أ. ي.): *"اعطي طفلي الأفوكادو؛ قرأت أنه مفيد لنمو الدماغ، واعمل له العصير الطازج في البيت"*، واشارت (أ. ع.): *" تغذية الأم والفيتامينات لها ولطفلها كلها لها دور في تنمية الطفل"*، وكذلك (أ. ث.): *" الأكل الصحي له دور في ذكاء الطفل"*. ويرى الباحثان أن اهتمام أولياء الأمور بجانب التغذية يكمن نتيجةً لما هو سائد في المجتمع من دور الغذاء الصحي في النمو السليم للطفل ذوي الإعاقة ، وأنه بحاجة إلى نظام غذائي متكامل كالأنظمة الغذائية الخالية من الجلوتين أو الكربوهيدرات، وبحاجة إلى التغذية المتوازنة والمليئة بالعناصر الغذائية الأساسية كالفيتامينات (B, D)، و(Omega-3) والأحماض والبروتينات، وغيرها، خلال المراحل العمرية المبكرة لأنها تسهم بشكل كبير في بناء الدماغ ووظائفه المختلفة. بالإضافة إلى التأثير السلبي في الإفراط في تناول السكريات والوجبات الغذائية غير المتوازنة والأطعمة المصنعة والمعلبة على نمو الطفل من ذوي الإعاقة وإدراكه في المراحل العمرية اللاحقة، وعلى نمو دماغه؛ مما ينعكس تبعاً لذلك على باقي مجالات النمو الأخرى.

ومما سبق ومن خلال تفسير البيانات نجد أن نتائج البحث الحالي اتفقت مع دراسة Jreisat & Al-Shatarat (2019) في تأثير جودة الحياة الأسرية والتفاعلات داخل الأسرة على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وعلى مهاراتهم المعرفية، وأن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين جودة الحياة الأسرية ومقياس النمو المعرفي لدى الطفل، كما أكدت على دور الأسرة في تنمية المهارات المعرفية للطفل وضرورة تدريبهم على ذلك، إذ أنها تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، كما انفقت نتائج البحث الحالي مع ما أكده Murray (2020) على أهمية جودة التغذية السليمة والرضاعة الطبيعية خلال الستة الأشهر الأولى وأنها أحد العوامل المهمة

في النمو السليم، حيث أظهرت نمواً سريعاً للصحة البدنية والعقلية والإدراكية للطفل بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية.

السؤال الثاني: ما مستوى تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

من خلال النتائج التي حصل عليها الباحثان في خبرات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ تتضمن الإجابة على هذا التساؤل موضوعين رئيسيين: مجالات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة، والعوامل التي تساهم في تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ، ويتفرع منها عدة محاور فرعية، تم مناقشتها بشكل متسلسل في الآتي.

الموضوع الأول- مجالات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ:

من خلال النتائج التي تم الحصول عليها من المقابلات، تلخصت مجالات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في: التنشئة الاجتماعية، التدخل المبكر، والتحفيز اللغوي. تم الحديث عنها في الآتي:

أ. التنشئة الاجتماعية:

من خلال تحليل بيانات أولياء الأمور المشاركين في البحث اسند جميع أولياء الأمور في خبراتهم وتطبيقهم للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ لأطفالهم ذوي الإعاقة بالدرجة الأولى إلى التنشئة الاجتماعية وما أسهم به تفاعلهم الاجتماعي الأسري مع أطفالهم ذوي الإعاقة، حيث جاءت التنشئة الاجتماعية في الترتيب الأول من حيث التطبيق بعدد تكرارات 8 من أصل 8 من أولياء الأمور، أي اتفقوا جميع المشاركين في البحث على أهمية التواصل والتفاعل الاجتماعي للطفل وكذلك اللعب الجماعي مع الأقران والمحيطين، حيث اشارت (أ. م.): *"أقوم بدمج طفلي في اللعب مع الأطفال المحيطين"* وأضافت (أ. ت.): *"اخلط طفلي مع الآخرين، ووالده يأخذه في الاجتماعات العائلية؛ ولاحظنا تحسنه*، كما ذكرت (أ. ع.): *"احرص على خروجه معي دون إخوته لأن ذلك يعلمه المهارات الاجتماعية ويندمج في المجتمع"*، وحيث ذكرت (أ. خ.): *"الدمج في المجتمع ينمي لدى الطفل من الناحية الإدراكية ما لا يمكن أن تتصوريه"*. ويرى الباحثان بناءً على ما ذكره أولياء الأمور في هذا الجانب أن دور الأسرة يأتي من خلال تكوين العلاقات الإيجابية بينها وبين الطفل، فعندما تسعى الأسرة لتنشئة الطفل ذوي الإعاقة اجتماعياً يعزز ذلك النمو الانفعالي لديه فيتعرف على لغة وعادات المجتمع وتقاليده ويكتسب ثقافة المجتمع السائدة من خلال تعرف مشاعر الآخرين، واحترام آرائهم وانتظار دوره في الحديث والأماكن العامة

وحسن التصرف في المواقف المختلفة، وضبط مشاعره والتحكم في سلوكياته؛ مما ينتج عن ذلك من نمو لشخصيته في المراحل العمرية التالية ويجعله متوافق اجتماعياً وعضو فعال ومنتج في المجتمع. ومن وجهة نظر الباحثان أن التنشئة الاجتماعية لها أثرها في نمو الدماغ، فالدماغ يتغير ويتطور عندما يتفاعل مع الآخرين والمحيطين، وبالتالي النمو الأفضل للجوانب النمائية الأخرى؛ النفسية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية في السنوات المبكرة من العمر.

ب. التدخل المبكر:

من خلال تحليل بيانات المشاركين في البحث، اشار أولياء الأمور إلى موضوع التدخل المبكر وأهميته خلال تطبيقهم للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ، وذلك لما لاحظوه من تطور إيجابي على أطفالهم من ذوي الإعاقة، حيث جاء في الترتيب الثاني من حيث التطبيق، فقد بلغ عدد تكراراته 5 من أصل 8 من أولياء الأمور، واشاروا إلى ما يسهم به التدخل المبكر مع أطفالهم في تنمية لجميع الجوانب المعرفية والإدراكية واللغوية والحركية والاجتماعية والجوانب الحياتية اليومية لأطفالهم، كما أنه له أثر إيجابي على طريقة التعامل مع الطفل داخل البيئة الأسرية وما يحدث بها من تفاعلات مع الإخوة والآباء. حيث تطرقت إلى ذلك (أ. ك.): *"بدأت من ولادتها بجلسات العلاج الطبيعي واستفادت كثير وتطورت حركتها"* وأشارت (أ. خ.): *"اهتميت فيه من طفولته من هو صغير، وروديته لمراكز توفر خدمات تدخل مبكر بمدينة ثانية"*، وكذلك (أ. ث.): *"مع التعليم بالمركز دخلته كان صغير ولاحظت الفرق"*، وذكرت (أ. ي.): *"التدخل المبكر فرق مع طفلي فرق السماء عن الأرض"*. ومن وجهة نظر الباحثان أن التدخل المبكر يحدث فارق كبير في نمو الطفل وتطوره في مختلف المجالات النمائية، حيث تبرز أهميته خلال السنوات الأولى من عمر الطفل وهو الأساس في بناء مهاراته وقدراته، ويكون أكثر فاعلية – خاصةً – عند تطبيق ومشاركة أولياء الأمور للأهداف التربوية لطفلهم ومشاركتهم للعملية التعليمية والتأهيلية كاملة مع الفريق المختص بالتدخل المبكر، كما أن له أهمية في تطوير خبرات أولياء الأمور لمساعدة أطفالهم ذوي الإعاقة في المراحل العمرية المبكرة. كما يرى الباحثان أن الدماغ في السنوات الأولى يكون في أقصى مراحله من حيث النمو والدافعية فيتقدم ويتطور تبعاً للتدخلات المبكرة والبيئات المحفزة، ويمكن لأساليب التدخل المبكر وأهدافه المتنوعة أن تحقق النمو الكافي والسليم له، وبالتالي يصبح الطفل قادراً على التكيف والتعلم واكتساب المهارات الحياتية المختلفة والاجتماعية والمعرفية وحتى السلوكية.

ج. التحفيز اللغوي:

من خلال تحليل البيانات أظهر أولياء الأمور اهتمامهم بتطبيقهم بالتحفيز اللغوي واعتبروا ذلك من التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ حيث تساهم في نمو المهارات الاجتماعية

والانفعالية للطفل، وقد جاء التحفيز اللغوي في الترتيب الثالث من حيث التطبيق بعدد تكرارات 3 من أصل 8 من أولياء الأمور، واشاروا إلى أهمية التواصل اللغوي مع طفلهم ذوي الإعاقة وبناء لغة حوار فعالة وجيده معه وما يترتب على ذلك من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وفهمه وتحقيق التواصل الفعال مع الطفل. واعربت (أ. خ.) ذلك اهتماماً حيث ذكرت *"لما كان صغير ألفت نظره بالكلام والمناغاة"*، كذلك (أ. م.): *"أتكلم معه كثير"*، و(أ. ت.): *"التخاطب مهم.. مهم له"*، وذكرت (أ. ك.): *"التحدث بكثرة مع الطفل أحس أنه من الضروريات"*. ويرى الباحثان بأن اهتمام أولياء الأمور باللغة والتحفيز اللغوي لأطفالهم ذوي الإعاقة يكمن في أنها تساعد طلفهم في التعبير عن رغباته ويعرفوا من خلالها ما يريده وما يحتاجه، وأن اللغة هي أساس التواصل بينهم وبين طفلهم، كما أنها تعتمد على أساليب الأسرة وحديثها معه؛ حيث تساهم في تفاعل الطفل مع الأخرين والعالم والمحيطين، فيستطيع الطفل التعبير عما يريد، فالأطفال ذوي الإعاقة يواجهون قصوراً واضح في النمو اللغوي؛ لذلك فهم بحاجة إلى التحفيز اللغوي والتدريب على النطق الصحيح للكلمات ومخارج الحروف، من خلال التفاعلات الأسرية التي تحفز الطفل على التواصل اللفظي وزيادة حصيلته اللغوية، كما يساهم ذلك في بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والصداقات واللعب مع الأقران، ومن خلالها يستطيع الطفل التعلم واكتساب المهارات جميع، فاللغة تؤثر وتتأثر بالمجالات النمائية المختلفة كالاجتماعية والمعرفية وترتبط بها.

ومن خلال نتائج هذا الموضوع اتفقت نتائج البحث الحالي مع دراسة الإتربي (2020) والتي هدفت إلى ضرورة المشاركة المجتمعية لذوي الإعاقة ودورها الفاعل في تمكين ورعاية ذوي الإعاقة ومساهمتها في تحقيق جودة الحياة لهم إسوةً بالعاديين، ومساهمتها كذلك في توافقهم مع المجتمع وأفراده. واتفقت مع ما اشار إليه صليحة وغنية (2021) من أهمية التدخل المبكر من خلال تقديم الخدمات التربوية والاجتماعية والنفسية وتنمية لقدرات الأطفال من ذوي الإعاقة في مختلف الجوانب، ودور بيئة الطفل التي يعيش فيها حيث تشترك الأسرة بالدرجة الأولى في تقديم تلك الخدمات، كما اتفق البحث الحالي مع دراسة شعبان (2015) أن النمو اللغوي يرتبط بالمجالات المعرفية والاجتماعية والانفعالية واللغة لدى ذوي الإعاقة تتأثر وتؤثر على هذه الجوانب، وعندما يكتسبها الطفل في السنوات الأولى من العمر يساعده ذلك على التكيف مع البيئة والمحيطين ويستطيع التعبير عن رغباته ويزيد تواصله وتفاعله مع الآخرين.

الموضوع الثاني– العوامل التي تساهم في تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ:

تمثلت أهم العوامل التي في تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ في خصائص الأسرة من حيث التقبل والدعم النفسي لطفلهم من ذوي الإعاقة، والتعاون بين أفراد الأسرة بما يعود نفعه على طفلهم وما يناسب احتياجاته ويلبيها.

خصائص الأسرة:

من خلال تحليل البيانات تتمثل خصائص الأسرة في تقبل الطفل ذوي الإعاقة حيث اشار أولياء الأمور إلى أهمية تقبل طفلهم ذوي الإعاقة والتكيف مع إعاقته وعدم تفريده بالمعاملة عن بقية إخوته، حيث جاء التقبل والدعم النفسي في الترتيب الأول من حيث التطبيق بعدد تكرارات 6 من أصل 8 من أولياء الأمور، وذكروا أهمية الدعم والأمن النفسي، وما يخلفه ذلك من استجابة الطفل وتقبله للتعليمات والأوامر المقدمة له، كذلك عدم التفرقة في المعاملة عن إخوته العاديين وما ينعكس على جوانب شخصيته من تفاعل وتطور وتنمية للدماغ جميعها لها الأثر الإيجابي على الطفل وعلى تقبله للآخرين من حوله، وكذلك التعاون بين أفرادها ومشاركتهم في المسؤوليات والأدوار الأسرية، حيث جاءت في الترتيب الثاني من حيث التطبيق وبلغ عدد تكراراته 5 من أصل 8 من أولياء الأمور، حيث اشاروا إلى ضرورة التعاون من خلال المشاركة الأسرية الفعالة والقيام بالمسؤوليات والأدوار المناطة لكل فرد من أفرادها، إذ يسهم ذلك في التنشئة النفسية السليمة للطفل وتنمية الجوانب المعرفية للطفل والاجتماعية. وفي هذا الصدد اتفقت (أ. أ.؛ أ. ت.؛ أ. ث.) في ذلك وذكروا *"تعامل مع طفلي مثل أخوته دون تفرقة ونفس الطفل الطبيعي"*، كما ذكرت (أ. ع.): *"احتواء الطفل جانب ضروري ومهم، ولازم افهمه وأكون هادية في التعامل معه*، كما اشارت (أ. خ.): *"الأم لوحدها ما تقدر، التعاون بين أفراد الأسرة مهم ليتحقق الهدف المطلوب؛ تبغون ولدكم يطلع طبيعي في المجتمع نفس الأطفال العاديين لابد من التعاون"* واهتمت بذلك (أ. ي.): " *طفلي متعلق بوالده كثير، فدور الأب له جانب مره مهم وتعامله مع طفله*". ومن هنا يرى الباحثان أن تقبل الطفل من ذوي الإعاقة داخل الأسرة والاهتمام به ورعايته له بالغ الأثر في تطور الطفل في جميع الجوانب، فعندما تتقبل الوالدين طفلهما ينعكس ذلك على أخوته فيتقبلونه ويحبونه، ويبادر جميع أفراد الأسرة في تقديم كافة الإمكانات لتطور الطفل وتقديم الدعم النفسي له؛ مما يؤثر إيجابياً عليه فيشعر بهذا التقبل ويتطور معرفياً ونفسياً واجتماعياً وانفعالياً ويصبح فرد له كيانه داخل الأسرة فهذه من أهم العوامل التي تساهم في تطبيق أفراد الأسرة للتدخلات التي تعزز نمو الدماغ ويستجيب الطفل لتلك التدخلات بشكل أفضل. كما أن مشاركة الأخوة والأقران في التدخلات والتفاعلات مع

الطفل وما تسهم به هذه المشاركة من تأثير إيجابي على الطفل ذوي الإعاقة؛ فالتعاون المشترك من الممكن أن يحقق الهدف المرجو ويساعد في النمو من النواحي الاجتماعية والمعرفية والإدراكية والانفعالية وضبط سلوكياته بشكل مدروس، وتنمية مهاراته قدراته في مختلف المجالات.

ومن خلال تفسير البيانات نجد أن نتائج البحث الحالي اتفقت مع ما أشار إليه الزريقات (2016) في أن للآباء أدوار في التفاعل مع الطفل وتدريبه وتعليمه فهم من يحدد حاجات الطفل ونقاط ضعفه، ويقع على عاتقهم العاطفة والأمان للطفل، وعليهم إشراكه مع اخوته، كما أن استجابات الإخوة تتبع من تقبل الآباء ومدى تفاعلاتهم مع الطفل من ذوي الإعاقة، كما ينقضي على الإخوة دور رعاية أخيهم من ذوي الإعاقة ومساعدته على الإنجاز وتعليمه وضبط سلوكياته بالتعاون مع الوالدين.

السؤال الثالث: ما تحديات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

من خلال النتائج التي حصل عليها الباحثان في معرفة وخبرات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ اشارت النتائج إلى وجود عدة تحديات تعيق أولياء الأمور في تطبيق هذه التدخلات بشكل فعال، تتضمن الإجابة على هذا التساؤل ثلاثة مواضيع رئيسية: التحديات الأسرية، والتحديات المجتمعية، وتحديات متعلقة بالطفل ذوي الإعاقة نفسه، يتفرع منها عدة محاور، تم مناقشتها بشكل متسلسل في الآتي.

الموضوع الأول– التحديات الأسرية (خصائص الأسرة):

من خلال المقابلات استنتج الباحثان مجموعة من التحديات الأسرية التي تعيق تطبيقهم للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ مع طفلهم ذوي الإعاقة، وتتمثل هذه التحديات في أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والحالة المادية والاقتصادية للأسرة، تم التطرق لها بالتفصيل في الآتي.

أ. أساليب التنشئة الخاطئة:

من خلال تحليل بيانات أولياء الأمور المشاركين في البحث تبين إن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة تؤثر سلباً على الطفل وعلى استجابته في المواقف المختلفة حيث جاءت "أساليب التنشئة الخاطئة" في الترتيب الأول بعدد تكرارات 3 من أصل 8 من أولياء الأمور، واشاروا إلى أن أساليب الحماية الزائدة، والتدليل لها تأثير سلبي على الطفل ونموه، مما ينعكس سلبياً على فعالية التدخلات المقدمة له وتؤثر على جوانب نموه المختلفة. حيث ذكرت (أ. خ.): *"الحماية الزائدة والتدليل الزائد يعطي نتيجة عكسية، كنت أخاف عليه واكله الأكل لكن لما تركته*

ما شاء الله عليه تطور" وكما اشارت (أ. ي.): *"للخوف الزائد تأثير سلبي ويعطي الطفل انطباع الخوف وينتقل له، خوفي الزائد على طفلي جعله غير قادر على المشي، وعندما تركت له الحرية وزدت ثقته بنفسه؛ أصبح يمشي دون خوف*"، واضافت (أ. ك.):*"أنا أحن عليها ودلعتها*".

مما سبق يرى الباحثان أن حب أولياء الأمور لأطفالهم ذوي الإعاقة وحنانهم عليهم تدفعهم لرعايتهم وحمايتهم إلا أن تنشئتهم الخاطئة واتباعهم أساليب الحماية الزائدة والتدليل المبالغ فيه تكسب الطفل سلوكيات غير مرغوبة كالعناد والعصبية، وتجعله اعتمادي على الآخرين غير قادر على أداء المهام المطلوبة منه، مما يؤثر على ثقته بنفسه، ويحد من استقلاليته ويجعل منه طفل كثير الخوف ومتعلق بوالديه وغير متكيف مع مجتمعه ويرى نفسه أنه عاجز غير قادر على الإنجاز، كما يرى الباحثان أن حماية أولياء الأمور لطفلهم من ذوي الإعاقة تحول دون نمو دماغه وتطوره، لما يلحقه ذلك من تأثير سلبي على تكوين شخصيته، وعلى مجالات النمو كالمعرفية والاجتماعية والمهارات الحياتية اليومية، كما أنها لا تعطي الطفل المساحة الكافية للانخراط في البيئة ومتطلباتها بما يناسب قدراته وإمكانياته.

ب. الحالة المادية للأسرة:

من خلال تحليل البيانات ظهر جانب الحالة المادية وجاء في الترتيب الثاني وبلغ عدد تكراراتها 2 من أصل 8 من أولياء الأمور، حيث اشاروا إلى أن الحالة المادية للأسرة تؤثر في تقديم التدخلات والتعلم المبكر الجيد وتوفير الاحتياجات اللازمة لتطوره مثل الألعاب التعليمية، وأدوات وجلسات تدريبية إضافية. حيث اتفق أولياء الأمور (أ. أ.) مع (أ. ي.) في هذا الجانب حيث ذكرت الأولى "*الحالة المادية تشكل تحدي أحيانا في تعليم طفلي بشكل مبكر*" أما الأخيرة "*العائق المادي كان وما زال تحدي لي في تعليم طفلي*". ويرى الباحثان أن وجهة نظر أولياء الأمور في تدني الحالة المادية تكمن في أنه يعيق تقديمهم لتدخلات إضافية تساهم في نمو دماغ طفلهم كجلسات التدخل المبكر أو جلسات العلاج الطبيعي والوظيفي الإضافية أو قبوله في مراكز ومعاهد عالية التكلفة، في ظل الدعم المالي الضعيف نوعاً ما الذي يُقدم للطفل فهو لا يغطي جميع تكاليف تأهليه واحتياجاته، ومن وجهة نظر الباحثان أن الحالة المادية المتدنية للأسر تؤثر على نمو الدماغ من خلال نقص التدخلات الكافية سواء كانت المعرفية والإدراكية أو التغذية الجيدة واحتياجه من الغذاء الصحي والمتوازن والفيتامينات والمكملات الغذائية اللازمة،، أو توفير ما يلزمه من احتياجات وأدوات تعليمية أو طبية. وعلى العكس الحالة المادية الجيدة تسهم في توفير كافة احتياجات الطفل من الأنشطة والوسائل التعليمية الهامة والجلسات العلاجية والمعينات الطبية التي قد يحتاجها الطفل، وتقديم خدمات التعلم والتدخل المبكر المكثف للطفل من ذوي الإعاقة وتساعد في نمو الدماغ ونمو المجالات النمائية المختلفة.

الموضوع الثاني- التحديات المجتمعية:

من خلال المقابلات استنتج الباحثان أهم التحديات المجتمعية والتي تعيق تطبيقهم للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ مع طفلهم ذوي الإعاقة، وتتمثل هذه التحديات في التحديات المادية والتي تتعلق بجوانب النقص في البيئة المجتمعية، تم التطرق لها في الآتي.

التحديات المادية:

من خلال النتائج التي توصل لها الباحثان وما اشار إليه بعض أولياء الأمور المشاركين في البحث، من التحديات المادية والمقصود بالمادية هنا هي البيئة المادية للمجتمع من حيث قلة إمكانيات المجتمع، وقلة المعاهد والمراكز، وجاءت بعدد تكرارات 2 من أصل 8 من أولياء الأمور، حيث اشاروا أن قلة إمكانيات المجتمع وعدم توفر المراكز والمدارس التي تدعم مرحلة التدخل المبكر من التحديات التي واجهوها في بداية اكتشافهم لحالة طفلهم، كذلك عدم توافر أطباء مختصين بذوي الإعاقة لتقديم الخدمات الطبية التأهيلية لهم. حيث اعربت (أ. خ.) هذا الموضوع اهتماماً حيث ذكرت "*في مدينتنا لا يوجد مراكز تقدم خدمات تدخل مبكر لعمر طفلي، ولا يوجد أطباء أطفال متخصصين في مجال ذوي الإعاقة والتعامل معهم*" واتفقت في ذلك (أ. ك.)" *لا يوجد مراكز تقبل عمر الأشهر في التدخل المبكر*". ويرى الباحثان أن محدودية توافر البيئة المادية من حيث قلة المراكز التي تضم الأطفال ذوي الإعاقة وتقدم خدمات التدخل المبكر لهم في مرحلة الطفولة المبكرة، وكذلك قلة تقديم الخدمات المساندة والتأهيلية كجلسات العلاج الطبيعي والوظيفي والنطق واللغة بشكل مكثف، إذ تقتصر – بحسب علم الباحثان وخبرتهما- على يوم بالأسبوع أو عدد محدود من الجلسات خلال الشهر، كما أن بعض مقدمي هذه الخدمات بالغالب ليس لديهم خلفية معرفية بالإعاقة وخصائص الطفل من ذوي الإعاقة وطرق التعامل والتفاعل معه؛ مما يقلل من فرص التطور والتحسن لدى الطفل من ذوي الإعاقة ويعيق الأسر في تقديم كافة التدخلات المعززة لنمو دماغه، كما أن قوانين وشروط بعض الوزارات و المراكز التابعة لها ترفض قبول الأطفال أقل من عمر السنتين؛ مما يعيق الأسر في تقديم التدخل المبكر في مراحل الطفل الأولى من عمره، بالإضافة إلى عدم توفر الأطباء والكوادر الطبية المتخصصة بمجال بذوي الإعاقة تحديداً.

الموضوع الثالث- تحديات في خصائص الطفل:

من خلال المقابلات استنتج الباحثان أهم التحديات التي تتمثل في خصائص الطفل ذوي الإعاقة نفسه وتعيق تطبيقهم للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ له، وتتضمن هذه التحديات: التحديات السلوكية للطفل، وتم التطرق لها في الآتي.

أ. التحديات السلوكية:

من خلال تحليل البيانات اشار أولياء الأمور لمحور "التحديات السلوكية" حيث بلغ عدد تكراراتها 5 من أصل 8 من أولياء الأمور، واشاروا إلى أن السلوكيات التي تصدر من طفلهم ذوي الإعاقة كالعناد، الملل من تأدية المهام المطلوبة منه، العصبية، والهروب من تأدية نشاط ما جميعها لها الأثر السلبي على الاستمرار في تقديم التدخلات الملائمة. حيث ذكرت (أ. ي.): "*طفلي ملولي وعنيد يرفض تأدية ما اطلبه منه وغير متقبل للأساليب المطبقة معه*" وكذلك (أ.م.) "*أحياناً يكون عائق منه هو نفسه ما يتقبل وعصبي*"، واشارت (أ. ك.):"*عصبية مرة وتمل بسرعة، وفي وقت التدريبات ترمي كل شيء على الأرض* ". ويرى الباحثان في هذا الجانب أن الاضطرابات السلوكية والانفعالية للطفل ذوي الإعاقة والتي تسبب ظهور بعض السلوكيات غير المرغوبة؛ تؤثر على توافق حياة الطفل والأسرة وتكيفه في البيئة المحيطة، وتقلل من استمرارية الأسرة في تقديم التفاعلات التي تساهم في نمو الطفل وتزيد من دافعيتهم لتعليمه، وتقلل من فرص التواصل الفعال معه، وتعيق الأسرة في تطبيق التدخلات البيئية الملائمة والتي تعزز نمو الدماغ ونمو المجالات النمائية للطفل، ومن هذه السلوكيات لعناد والعصبية ورفض إتباع التعليمات وعدم إكمال النشاطات؛ مما يجعل الأسرة غير قادرة على التعامل معه، وذلك لقلة الخبرة الكافية في الطرق المناسبة لمواجهة سلوكيات الطفل والتعامل معها، ويجعل الطفل من ذوي الإعاقة يتخذ من تلك السلوكيات أسلوباً للهروب من التدخلات والتفاعلات الأسرية.

من خلال ما سبق يستنتج الباحثان أن التحديات الأسرية تشكل عائق كبير في تطبيق التدخلات البيئية المعززة لنمو دماغ الطفل من ذوي الإعاقة خاصة في السنوات الأولى من العمر، وأن تلك التحديات تعيق النمو للدماغ وبالتالي تؤثر على الجوانب النمائية المختلفة للطفل، حيث اتفقت هذه النتيجة دراسة رضوان وحنك (2019) أن أساليب التنشئة الأسرية والعلاقة الأسرية السلبية تؤثر على اندماج الطفل الاجتماعي؛ أي إنه يعوق اندماج الطفل، كما اتفقت مع دراسة Shah et al. (2015) في أن المشاركة الوالدين وتفاعلاتهم مع أطفالهم تتأثر بالمستوى الاقتصادي للأسرة، ويكون مستوى الفقر مرتبطاً بتأخر النمو، وكلما كانت الحالة المادية للأسرة متدنية كانت مشاركاتهم وتفاعلاتهم مع طفلهم أقل مما يعني زيادة خطورة التأخر النمائي للطفل، وبالنظر إلى التحديات المجتمعية التي تواجه أولياء الأمور وتعيق تطبيقهم للتدخلات البيئية المعززة لنمو دماغ أطفالهم من ذوي الإعاقة اتفقت النتائج الحالية مع دراسة عبدالكريم (2016) التي اشارت إلى أن البيئة الاجتماعية التي يعيش بها الطفل لها أثر بالغ على الطفل ذوي الإعاقة وعلى أسرته، وأن من أكثر المشكلات التي يواجهها ذوي الإعاقة في المجتمع قلة الاحتياجات والإمكانات وارتفاع التكاليف المادية لحاجاته الضرورية، أو عدم توفرها

أحياناً، كذلك الحدود الثقافية التي وضعها المجتمع تجاه ذوي الإعاقة وأسرهم، كما اتفقت النتيجة الحالية مع ما اشار إليه جاب الله (2020) أن الأطفال من ذوي الإعاقة قد يواجهون تحديات تتمثل في تحديات ومشكلات سلوكية وتحديات تعليميه وتعلميه مما يعيق تأقلمهم مع بيئتهم والمحيطين بهم، وتمنع أسرهم من التعامل الفعال معهم خلال مرحلة الطفولة المبكرة ويصعب عليها تعليمه وبالتالي تفاقم مشكلاته مستقبلاً.

السؤال الرابع: ما أهم الحلول للتغلب على تحديات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

من خلال النتائج التي حصل عليها الباحثان في معرفة وخبرات تطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ والتحديات التي واجهتهم في تطبيقها استنتج الباحثان مجموعة من الحلول التي من الممكن أن تساهم في التغلب على التحديات، وتتضمن الإجابة على هذا التساؤل تقديم الدعم للطفل ذوي الإعاقة وأسرته بعدة مجالات: الدعم الأسري، والدعم المجتمعي، تم التطرق لها في الآتي.

أ. الدعم الأسري:

وفي هذا الجانب اشار أولياء الأمور إلى أهمية دعم أفراد الأسرة للطفل ذوي الإعاقة وتعاونهم في تحقيق النمو السليم له، حيث جاء "الدعم الأسري" للطفل ذوي الإعاقة في الترتيب الأول بعدد تكرارات 6 من أصل 8 من أولياء الأمور، واشاروا إلى أهمية تهيئة البيئة الأسرية له ودعمه ليصبح فرد مستقل بذاته ومتوافق نفسياً واجتماعياً، وتخصيص وقت كافي ومناسب للطفل لتعليمه وتأهيله، بالإضافة إلى أهمية البحث عن الجهات التي تقدم خدمات التدخل المبكر وعدم التهاون في ذلك، وكذلك حضور اللقاءات والدورات التي تسهم في فهم طبيعة وخصائص الإعاقة، بالإضافة إلى توفير البدائل التعليمية والاستفادة من الأدوات المتوفرة في البيئة المنزلية ، حيث ذكرت (أ. ت.): *"لابد من عمل جدول للطفل وتنظيم الوقت وتخصيص جزء من اليوم لتعلميه وتدريبه"* وكذلك (أ. ع.): *"اطور من نفسي واطلب المساعدة عندما احتاج لذلك"*، وذكرت (أ. ي.): *"أوفر لطفلي البدائل التعليمية المفيدة له وقد تكون من البيئة المنزلية وخاماتها، ولابد من التعاون في الأسرة وأوعي أفراد الأسرة فعدم تعاونهم يؤثر على مستقبل الطفل"*. لذلك يرى الباحثان أنه من الواجب أن يحظى الأطفال ذوي الإعاقة بالدعم والرعاية الأسرية الكافية التي تسعى إلى الاهتمام به وتأهيليه وتوفير السبل ليكُن عضواً فعالاً في المجتمع ومستقلاً بذاته؛ ومن وجهة نظر الباحثان يتحقق الدعم الأسري للطفل من خلال تنظيم الوقت داخل الأسرة وتنظيم البيئة المنزلية، وتخصيص وقت لتلبية احتياجات الأبناء التعليمية

واحتياجات طفلها من ذوي الإعاقة على وجه الخصوص، وتوعية أفراد الأسرة بضرورة التعاون في تقديم بيئة تساعده على التعلم والاكتشاف والتطور وتدريبه بالأساليب المحببة له كالتعلم باللعب وترديد الأناشيد فلا ينتابه شعور الملل أو يصدر سلوكيات هرباً من الجلسة التدريبية التي تتسم بالرتابة والجمود.

ب. الدعم المجتمعي:

من خلال تحليل البيانات تطرق أولياء الأمور لدور الدعم المجتمعي وأنه من الحلول التي تساهم في تخطيهم للتحديات التي تعيق تطبيقهم للتدخلات المعززة لنمو الدماغ ، فجاء في الترتيب الثاني بعدد تكرارات 4 من أصل 8 من أولياء الأمور، حيث اشاروا إلى أهمية توعية أفراد المجتمع وتثقيفهم للحد من التنمر على أطفال ذوي الإعاقة، ومد يد العون لأسر ذوي الإعاقة ومساندتهم نفسياً للنهوض بأطفالهم، كذلك توفير كوادر طبية متخصصة بمجال ذوي الإعاقة وتوفير خدمات التدخل المبكر بما يتناسب مع حالات الأطفال من ذوي الإعاقة، مع زيادة نسبة الدعم المادي ليغطي كافة احتياجاته. وألقى أولياء الأمور هذا الموضوع اهتماماً بالغاً، فقد ذكرت (أ. خ.): " *المجتمع يساعدنا، الأسرة والمجتمع والمركز مثلث مهم وله دور كبير في حياة الطفل، وكذلك اقترح تدريب الأطباء وإيجاد تخصصات طبية دقيقة في مجال الأطفال ذوي الإعاقة تحديداً* "، كما ذكرت (أ. ي.): " *لابد من توعية المجتمع بذوي الإعاقة وطرق التعامل معهم وتقديم الدعم لهم*"، (أ. م.):" *الأسرة والمجتمع مهمين*". ومن وجهة نظر الباحثان أنه تحقيقاً للمسؤولية المجتمعية المشتركة بين الأفراد، ودور التنمية الشاملة في رفعه المجتمعات كافة، وتلبية للحقوق العامة للطفل وحقوق ذوي الإعاقة خاصة، فإن للطفل من ذوي الإعاقة الحق في العيش في المجتمع كبقية أفراده كفرد له حقوقه وكيانه وله الحق في التقبل والمساواة، والاندماج في التعليم و كافة الأنشطة والفعاليات الثقافية والترفيهية وغيرها، وله الحق في التنقل والوصول الشامل، لذا يرى الباحثان أن على أفراد المجتمع التكيف مع مختلف الإعاقات والابتعاد عن التنمر بجميع أشكاله، واعتماد كود البناء في المباني والطرقات والأماكن العامة؛ ليسهل على الأطفال من ذوي الإعاقة التنقل بحرية واستقلالية، وتحقيق مبدأ المساواة ليتمكن الأطفال من ذوي الإعاقة الاعتماد على أنفسهم في المستقبل ويكونوا أعضاء منتجين ومستقلين مادياً واجتماعياً. وكذلك على وسائل الاعلام التوعية والإرشاد بذوي الإعاقة وحقوقهم واحتياجاتهم؛ وذلك لرفع مستويات النضج والثقافة الفكرية لأفراد المجتمع، وضمان اندماج ذوي الإعاقة وتحقيق جودة الحياة لهم على كافة الأصعدة، فبذلك تستطيع الأسرة دمج طفلها في المجتمع وتحقق له التوافق النفسي والاجتماعي والانفعالي وتنمي مهاراته المعرفية فينمو دماغه

ويتطور تبعاً للتدخلات والتفاعلات البيئية المبكرة التي تطبقها الأسرة مع طفلها من ذوي الإعاقة.

مما سبق يرى الباحثان أن تقديم كافة أنواع الدعم الأسري والمجتمعي يؤثر إيجابياً على الأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم ويساعدهم في النمو النفسي والاجتماعي والمعرفي ويساعد الأسر ويخفف من الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم ويسهم في تحقيق تطبيقهم التدخلات البيئية بما يتلاءم مع طفلهم من ذوي الإعاقة ويحقق له النمو الأمثل، كما اتفقت نتائج الباحث الحالي مع ما اشار إليه الإتربي (2020) أن ذوي الإعاقة بحاجة إلى الدعم والرعاية المجتمعية حتى يتمكنوا من التوافق والاندماج وتقبل إعاقتهم وحصولهم على فرص التعليم المتكافئ مع العاديين، وإتاحة الفرصة لقدراتهم وطاقاتهم في النمو والمشركة المجتمعية والاستقلالية الذاتية، وما يحققه ذلك من دعم ومساندة لهم ولأسرهم.

التوصيات:

بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج؛ يوصي الباحثان بتطوير خبرات أولياء الأمور ومعرفتهم بالتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة من خلال عقد الورش التدريبية التطبيقية، وتدريبهم بشكل مكثف ومستمر، لتطوير معرفتهم وخبراتهم في التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ لأطفالهم ذوي الإعاقة، كذلك تفعيل دور الجهات الرسمية ووسائل الإعلام في التوعية بأهمية التدخلات البيئة المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة، ودور الأسرة فيها، بالإضافة إلى إجراء مزيد من الأبحاث والدراسات في بيئات مختلفة حول معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة، كما يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الأبحاث باستخدام منهجية مختلفة عن البحث الحالي للتعرف على معرفة وتطبيق أولياء الأمور للتدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة، وإجراء المزيد من الأبحاث تتناول التدخلات البيئية المعززة لنمو الدماغ للأطفال ذوي الإعاقة، والمختلفة عن التي تناولها البحث الحالي.

المراجع

أبو سطاش، حواء، والدروقي، صالحة، والعكاشي، آمنة. (2017). التدخل العلاجي والتأهيلي المبكر وعلاقته بتحسين بعض مجالات النمو المختلفة للأطفال المصابين بأعراض متلازمة داون ودور الأسرة. *مجلة التربوي*، (11)، 63-32.

الإتربي، هويدا. (2020). المشاركة المجتمعية مدخل لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق جودة حياتهم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4* (14)، 786-765.

بروذرسون، شون. (2009). كيفية تطوير الدماغ عند الأطفال. *مجلة حكمة*،609 ، 8-1.

البهنساوي، أحمد، والحديبي، مصطفى، وعبد الخالق، زيد. (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي في تنمية التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد. *المجلة العلمية لكلية التربية، 32*(4)، 378-338.

الثوابيه، أحمد. (2019). *تصميم البحث النوعي دراسة معمقة في خمسة أساليب* .دار الفكر.

جاب الله، شيماء. (2020). ذوي الإرادة الفائقة والمشكلات التي تواجههم ودور الأسرة في مواجهتها. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4*(14)، 96-85.

جيلاني، عز الدين، وعبد العالي، دبلة. (2016). *دور التعلم المبكر وأساليب التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية للطفل* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد خيضر – بسكرة–.

الحازمي، محمد، وعثمان، علي. (2019). أثر تعليم الطفولة المبكرة على مستقبل الطفل في التعلم مدى الحياة: دراسة ميدانية. *المجلة التربوية، 67*، 44-1.

الحميدة، سلمان. (2020). مدى ملائمة تخصصات الاكاديمية لذوي الإعاقة لرؤية2030 جامعة القصيم نموذجاً. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 5(15)، 362-321.

الخطيب، سارة. (2018). *فهم طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك مبادئ التعلم المستند إلى الدماغ واتجاهاتهم نحوها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

الرمادي، نور، وحسن، رمضان، وعبد الفتاح، إكرام. (2019). الأساليب الإيجابية والسلبية في التربية الوالدية وعلاقتها بالتنظيم الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة، 1*(2)، 528-471.

رضوان، بواب، وحنك، فتحية. (2019). أساليب التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل: دراسة ميدانية على بعض الأسر بولاية جيجل. *مجلة العلوم الإنسانية، 6*(1)، 192- 209.

الزهراني، محمد. (2020). معايير تقييم جودة الأبحاث النوعية في العلوم الإنسانية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 8(3)، 622-605.

الزايد، زينب. (2018). تأثير الممارسة التأملية في مجتمعات التعلم المهنية في تعلم معلمات المرحلة الثانوية. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، (62)، 79-55.

الزريقات، إبراهيم. (2016). *التدخل المبكر النماذج والاجراءات*. دار المسيرة.

السبيعي، نهلة، وأخضر، أروى. (2018). تصور مقترح لتطبيق معايير الجودة الشاملة لبرامج التربية الخاصة المقدمة في مرحلة الطفولة المبكرة. *مجلة كلية التربية*، 69(1)، 465- 495.

سلامة، هالة. (2016). *الخصائص النمائية والتطورية للأطفال في عمر ما قبل المدرسة من ذوي الإعاقة المدمجين في رياض الأطفال وأقرانهم الملتحقين بمراكز التربية الخاصة من وجهة نظر أمهاتهم ومعلماتهم: دراسة مقارنة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

شعبان، منال. (2015). فعالية برنامج تدريبي لغوي في تنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، *3*(9)، 317-273.

الصاعدي، أحمد. (2018). دور استراتيجية التثليث (Triangulation) في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *7*(9)، 68- 78.

صالح، نهيل. (2020). استراتيجيات تكوين بيئة إيجابية في الأسرة المسلمة في ظل متغيرات العصر. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، *16*(4)، 360-329.

صليحة، لالوش، وغنية، عبيب. (2021). التدخل المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة سوسيولوجيا*، *05*(2)، 149-134.

العبد الكريم، راشد. (2020). *البحث النوعي في التربية* (ط.3). مكتبة الرشد ناشرون.

عبد الكريم، محمد المهدي. (2016). إدراك الوالدين لأساليب مواجهة تحديات البيئة المحيطة بأبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، *3*(10)، 255-213.

عبد السلام، جعفر. (2017). الحقوق الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة الجامعة الإسلامية*، (50)، 39-12.

عبد السلام، دعاء، وعبد الجواد، نجوى، والزهيري، إبراهيم. (2016). علاقة أساليب المعاملة الوالدية لأمهات الأطفال ضعاف السمع بالاضطرابات السلوكية لديهم. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة*، (14)، 231-156.

العلوي، سلمى، والمعمري، سيف. (2021). تصورات أخصائي التوحد حول دور مدخل التعلم الخارجي في التخفيف من حدة الاضطرابات السلوكية لأطفال التوحد: دراسة نوعية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*،(2)29 ،.423-406 .

غراب، هشام. (2015). *علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة*. دار الكتب العلمية.

الفوزان، سارة، والراوي، جميلة. (2019). البرامج الانتقالية المقدمة للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية من وجهة نظر المعلمات بالمنطقة الوسطى: دراسة نوعية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*،*8* (43)، 61-6.

القحطانى، نورة. (2020). معوقات تطبيق البحث النوعي في المجال التربوي بجامعة الملك سعود .*المجلة التربوية*، (79)، 41-1.

الموسوي، هاشمية، والسهو، حامد، وحمادة، لولوة. (2019). مدى رضا أولياء الأمور في دولة الكويت عن الأداء اللغوي والدراسي والاجتماعي لأبنائهم زارعي القوقعة الإلكترونية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 7(1)، 170-149.

محاجنة، سامي، وحسن، نيفين. (2019). نظرة إلى الطفولة من الميلاد حتى سن الثالثة. دار النهضة للطباعة والنشر.

ملحم، سامي. (2017). *الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة*. دار الفكر للنشر والتوزيع.

هول، شارون. (2016). *تنشئة الأطفال في القرن الحادي والعشرين: علم الصحة النفسية للأطفال* (أحمد الشيهي، مترجم). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. (العمل الأصلي نشر في 2008).

وزارة الصحة. (2021). *الإعاقة*.

https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/VariousTopics/Pages/Disability.aspx

ياسين، أحلام. (2016). الاتجاهات والممارسات البيئية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،38(6)، 74-57.

Alasimi, A. A. (2018). *Saudi early childhood teachers' attitudes about the use of technology in early childhood classrooms* [A dissertation to the Doctor of Philosophy].

Centers for Disease Control and Prevention. (2022). *Early Brain Development.* https://www.cdc.gov/ncbddd/childdevelopment/early-brain-development.html.

Jreisat, Samar Fhaid & Al-Shatarat, Walid Mohammad (2019). Family Quality of Life and Its Relation to Promoting Forms of Cognitive Development Among "KG2" Preschool Children, from Parents' Perspectives. *International Journal of Arts, Humanities and Social Sciences,* (20), 175-212

Luby J., Rogers C. & McLaughlin K.A. (2021). Environmental Conditions to Promote Healthy Childhood Brain/Behavioral Development: Informing Early Preventive Interventions for Delivery in Routine Care. *Biological Psychiatry Global Open Science*, doi: https://doi.org/10.1016/j.bpsgos.2021.10.003

Mathieu, Irene & Steenhoff, Andrew & Wallis, Kate & Deverlis, Adriana & Japa, Ingrid & et al. (2019). Early childhood developmental delay in Consuelo, Dominican Republic: A study of parental beliefs and early educational practices. *Pediatric*.

Murray, Robert. (2020). Starting strong: Dietary, behavioral, and environmental factors that promote "strength" from conception to age 2 years. *Applied Physiology, Nutrition, and Metabolism, 45*(10), 1066-1070.

National Association for the Education of Yong Children. (2017). *Caring Relationships: The Heart of Early Brain Development***.** https://www.naeyc.org/resources/pubs/yc/ ra**.**

Pandey, S. C., & Patnaik, S. (2014). Establishing reliability and validity in qualitative inquiry: A critical examination. *Jharkhand journal of development and management studies*, *12*(1), 5743-5753.

Prado. Elizabeth L. and Dewey. Kathryn G. (2014). Nutrition and brain development in early life. *Nutrition Reviews, 72*(4),267–284.

Shah, Reshma and Kennedy, Sarah and Clark, Maureen and Bauer, Sarah and Schwartz, Alan. (2016). Primary Care-Based Interventions to Promote Positive Parenting Behaviors A Meta-analysis. *Pediatric, 137*(5).

Shah, Reshma and Sobotka, Sarah and Chen, Yi-Fan and Msall, Michael. (2015). Positive Parenting Practices, Health Disparities, and Developmental Progress. *Pediatric*, *136*(2), 318-326.